Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينسَ أن يطبَعَ على فمِهِ ابتسامةً كريهة ، وصاح :

صباحُ الخير يا ستّى الحاجة

ووقف على قيدِ خطوَتين من الباب . فهو يعرِف مكانه لا يتعدّاه ، فليس له أن يَبْلغَ الباب أو أن يَمـــدَّ عينيْه إلى ما وراءه ... ولاح له من جانب الباب طَيف « الحاجة فاطمة » وهى مرتديةٌ البياضَ على مألوفِ عادتِهـا ، ملثَّمَةٌ بالخمارِ الأبيضِ ينبسط على صدْرها حتى يغطى يديها ، وسمعها تقول :

أين كنت يانجس ؟

ومد يده ليحييها فى غير وعى ، ثم ما عتم أن ردها إلى جنبه . إنه منذ التحق بالبيت شبْه بواب ، لم يحدثْ أن لمستْ يده يدها الملففة أبداً فى الخمارِ الأبيض خلال السنوات الخمس التى قضاها فى خدمة البيت ، ولطالما سمعها تقول :

تنح عنى ... حاذرْ أن تنقض وضوئى !

ولمـا برزتْ له من جانب الباب سألها :

أية خدمة تبغين ياستى الحاجة ؟

ـ ألا تعرف عملك يا نجس ؟

وكان على الرغم من تكرار كلمة « نجس » عـــلى سمْعه ، واعتياده أن يتلقاها من « الحاجة فاطمة » لا يستطيع لها احتمالا ، بل يشعر بأنها ثقيلة الوطأة على نفسه ، فوقف يجمجم :